



الغافّة المعجزة

ونبي الله صالح عليه السلام



إعداد : واثق الكنعاني
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسم الأطفال

الناقة المعجزة

ونبي الله صالح عليه السلام



الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-42-8

اسم الكتاب : الناقة المعجزة
إعداد : وارث الكندي
رسوم : فردوس منعم
تلوين رقمي : هدى نعيم
الإشراف الفني : محمد القاسمي



مرحباً بالأصدقاء

سَنَقُصُّ عَلَيْكُمْ قِصَّةَ النَّاكَةِ وَفَصِيلِهَا، تِلْكَ الْمُعْجَزَةُ الإِلَهِيَّةُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي زَمَنِ نُبُوَّةِ صَالِحٍ عليه السلام، وَذَكَرَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ. فَصَالِحٌ عليه السلام هُوَ ذَلِكَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمٍ ثُمُودٍ، الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ.

وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ، رُغْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَاهُمْ قُوَّةً فِي أَجْسَامِهِمْ، وَرَزَقَهُمُ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ، وَبَنَوْا بُيُوتَهُمْ مِنْ صُخُورِ الْجِبَالِ وَشَقُّوا الْأَنْهَارَ الَّتِي تَنْبُعُ مِيَاهُهَا مِنَ الْعُيُونِ فِي الْجِبَالِ، وَغَرَسُوا الْأَشْجَارَ الَّتِي تَدَلَّتْ بِالثِمَارِ وَنِعْمَ اللَّهُ، وَزَرَعُوا الْأَرْضَ بِأَنْوَاعِ الزَّرْعِ، لَكِنَّهُمْ طَغَوْا وَتَجَبَّرُوا وَخَضَعُوا لِلْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْخُرَافَاتِ، وَتَرَكُوا عِبَادَةَ خَالِقِهِمْ وَرَازَقِهِمْ، وَرَاحُوا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ.





فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا نَبِيًّا لَهُمْ يُرْشِدُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ لِلإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ،
وَتَوْحِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَرَكِ خُرَافَاتِ عِبَادَةِ تِلْكَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْحَجَرِ الَّذِي لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ
وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ.

لَكِنَّ قَوْمَ ثَمُودٍ رَفُضُوا دَعْوَةَ نَبِيِّ اللَّهِ لَهُمْ، وَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى أَوْثَانِهِمْ وَأَصْنَامِهِمْ يَعْبُدُونَهَا، وَيَسْتَهْزِئُونَ
بِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، وَيَسْخَرُونَ مِنْ دَعْوَتِهِ إِلَيْهِمْ فِي تَوْحِيدِ الْخَالِقِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذِهِ النِّعَمِ فِي الدُّنْيَا
الَّتِي لَا يَمْلِكُ مِثْلَهَا أَقْوَامٌ آخَرُونَ يَعِيشُونَ فِي مَنَاطِقَ أُخْرَى، وَظَلَّ صَالِحٌ صَابِرًا وَمُوَاصِلًا دَعْوَتَهُ رُغْمَ الْأَذَى
الَّذِي تَحْمَلُهُ مِنْهُمْ وَالسُّخْرِيَّةِ. وَأَرَادُوا أَخِيرًا أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْهُ وَمِنْ دَعْوَتِهِ، وَيُظْهِرُوا لِكُلِّ
النَّاسِ أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيًّا مَبْعُوثًا مِنَ السَّمَاءِ، فَذَهَبُوا إِلَيْهِ يَطْلُبُونَ مِنْهُ شَيْئًا عَظِيمًا.





وَلَمَّا اجْتَمَعُوا مَعَهُ، قَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا حَقًّا فَسَنَذْهَبُ مَعَكَ جَمِيعًا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الْقَرِيبِ لِنَدْعُو رَبَّكَ هُنَاكَ لِيُخْرِجَ لَنَا مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ نَاقَةً حَمْرَاءَ مَعَ فَصِيلِهَا (وَالنَّاقَةُ هِيَ أُنْثَى الْبَعِيرِ وَالْفَصِيلُ وَلَدُهَا). فَقَالَ لَهُمْ: سَأَذْهَبُ مَعَكُمْ وَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى هُنَاكَ لِيُخْرِجَ لَكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْ مَعْجَزَةٍ شَرْطَ أَنْ تُصَدِّقُوا نُبُوتِي وَتَتْرَكُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَتَعُودُوا لِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ، فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. وَخَرَجَ الْجَمِيعُ يَسِيرُونَ خَلْفَ صَالِحٍ عليه السلام نَحْوَ الْجَبَلِ، وَهُنَاكَ رَفَعَ نَبِيُّ اللَّهِ عليه السلام يَدَيْهِ بِالذُّعَاءِ طَالِبًا مِنْ خَالِقِ الْأَكْوَانِ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ نَاقَةً مَعَ فَصِيلِهَا مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ. وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ اهْتَزَّتْ صُخُورُ الْجَبَلِ اهْتِزَازًا عَنِيفًا وَتَكَسَّرَتْ، فَخَافَ الْجَمِيعُ وَارْتَبَكُوا، وَأَمَرَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام أَنْ يَهْدَأُوا وَيُوَاصِلُوا النَّظَرَ إِلَى الْجَبَلِ. فَخَرَجَتْ مِنْهُ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ حَامِلٌ، فَاَنْدَهَشُوا وَتَعَجَّبُوا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ عليه السلام: لَا تَعَجَّبُوا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فَاَمِنْ مِنْهُمْ قَوْمٌ كَثِيرُونَ نَتِيجَةَ رُؤْيَيْهِمْ لِمُعْجَزَةِ النَّاقَةِ، وَاتَّبَعُوا صَالِحًا وَتَرَكُوا الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ.





وَوَلَدَتْ النّاقَةُ فَصِيلَهَا بَعْدَ أَيَّامٍ، وَرَاحَتْ تَرْعَى بَيْنَهُمْ وَ
فِي الْوُدْيَانِ، وَحَذَّرَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِذَائِهَا أَوْ إِذَاءِ فَصِيلِهَا.



ثُمَّ قَالَ صَالِحٌ ﷺ لَهُمْ: يَا قَوْمِ ثَمُودَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتْرَكُوا النَّاقَةَ وَفَصِيلَهَا تَشْرَبُ الْمَاءَ مِنَ الْعُيُونِ وَالْيَنَابِيعِ يَوْمًا كَامِلًا، وَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَحَيَوَانَاتُكُمْ وَتَسْقُونَ زَرْعَكُمْ يَوْمًا آخَرَ، فَلَا تَقْرَبُوا الْمَاءَ فِي يَوْمِ شَرِبِهَا وَفَصِيلَهَا، وَتَزَوَّدُوا بِالْمَاءِ لِلْيَوْمِ الَّذِي لَا تَشْرَبُونَ فِيهِ. فَوَافِقُوا عَلَى طَلَبِهِ، وَظَلُّوا عَلَى هَذَا الْحَالِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ.

وَكَانَ فِي قَوْمِ ثَمُودَ رَجُلٌ عُصَاةٌ وَكَفَرَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرُّغْمِ مِنْ رُؤْيَيْهِمْ لِمُعْجَزَةِ النَّاقَةِ، وَقَرَّرُوا قَتْلَ النَّاقَةِ رُغْمَ تَحْذِيرِ النَّبِيِّ صَالِحٍ ﷺ مِنْ عَدَمِ إِيْذَانِهَا وَفَصِيلِهَا، لِأَنَّهُمْ إِنْ أَذَوْهَا سَيَحِلُّ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ، لَكِنَّهُمْ اسْتَخَفُّوا بِالْأَمْرِ وَأَمَرُوا أَحَدَ عَتَاتِهِمْ وَجَبَابِرَتِهِمْ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَشْقِيَاءِ وَالْكَفَرَةِ وَيَقْتُلُوا النَّاقَةَ فِي يَوْمِ شَرِبِهَا. وَكَانَ هَذَا الشَّقِيُّ اسْمُهُ (قَدَارُ) الَّذِي أَخَذَ مَعَهُ الرِّجَالَ وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ النَّاقَةِ وَهِيَ تَشْرَبُ الْمَاءَ مَعَ فَصِيلِهَا، وَرَاحُوا يَطْعُنُونَهَا بِالسُّيُوفِ وَالسَّكَاكِينِ حَتَّى مَاتَتْ، وَفَرَّ فَصِيلُهَا مَذْعُورًا خَائِفًا نَحْوَ الْجَبَلِ.





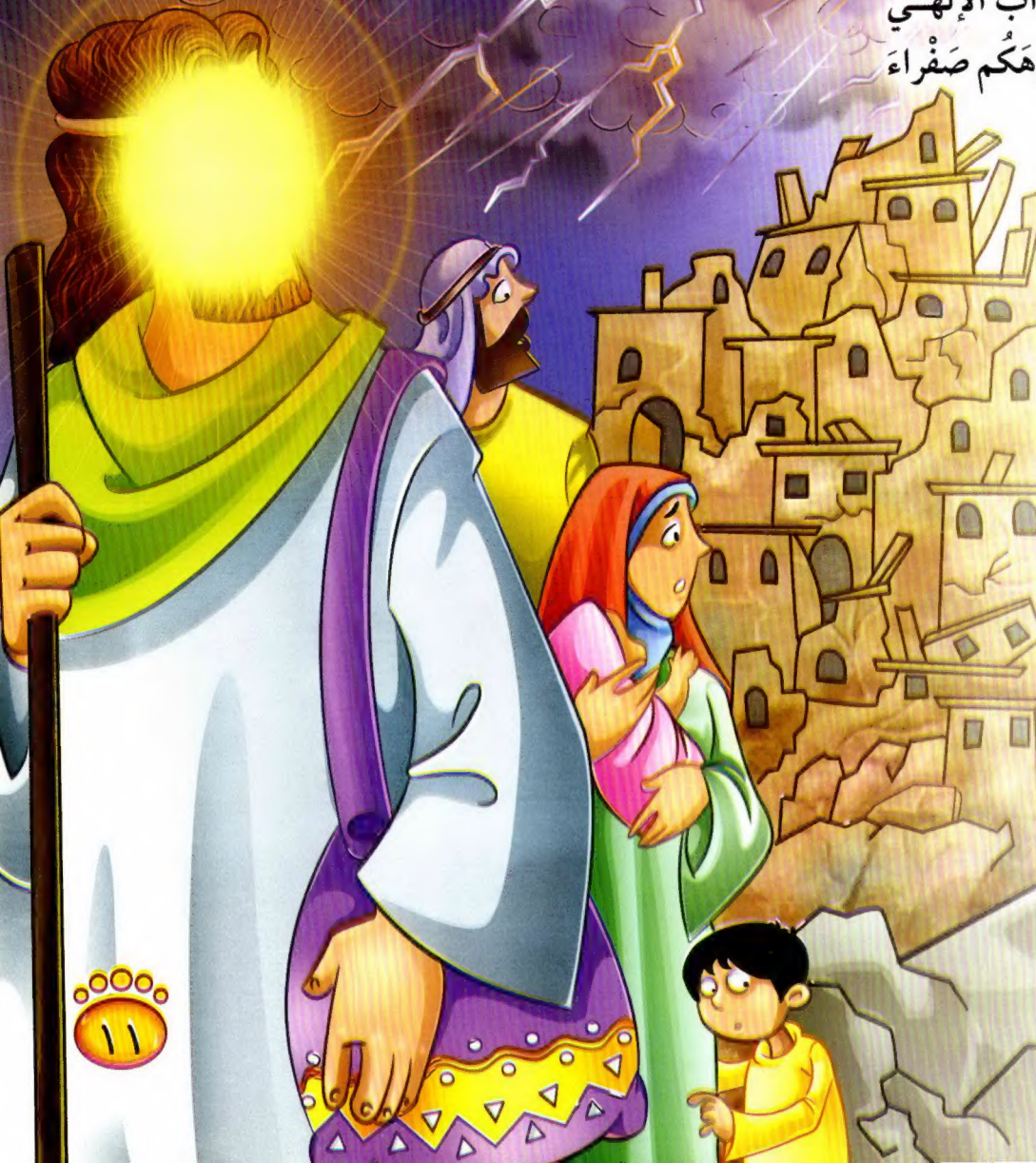
وَبَعْدَ أَنْ قَتَلُوا النَّاقَةَ، جَاءَ الْعَصَاةَ وَالْجَبَّارَةَ وَالْمُسْتَكْبِرُونَ مِنْ قَوْمِ
ثَمُودَ إِلَى صَالِحٍ عليه السلام وَقَالُوا لَهُ: لَقَدْ قَتَلْنَا النَّاقَةَ وَهَرَبَ فَصِيلُهَا.



فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي بُيُوتِكَ وَدَعْوَاكَ فَادْعُوا رَبَّكَ لِنُزُلِ عَلَيْنَا الْعَذَابَ، وَأَخَذُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَهُوَ حَزِينٌ لِدَٰلِكَ الْعَمَلِ الْجَبَانِ الَّذِي فَعَلُوهُ بِالنَّاقَةِ مُعْجَزَةِ الْخَالِقِ إِلَيْهِمْ، وَالتِّي هُمْ طَلَبُوهَا مِنْهُ لِتَكُونَ سَبِيًّا لِلتَّصَدِيقِ بِهِ وَالْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ.

قَالَ صَالِحٌ ﷺ لَهُمْ: لَقَدْ حَذَرْتُكُمْ مِنْ إِذْيَاءِ النَّاقَةِ وَفَصِيلِهَا، وَخَالَفْتُمْ أَوْامِرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لِذَلِكَ سَيُنْزَلُ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ الْإِلَهِيُّ خِلَالَ أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ. وَسَتَصْبِحُ وُجُوهُكُمْ صَفْرَاءَ

ثُمَّ حُمْرَاءَ ثُمَّ سَوْدَاءَ، وَهِيَ عَلَامَاتٌ لِنُزُولِ الْعَذَابِ. سَخِرَ الْقَوْمُ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ حَدِيثِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَتَرَكَهُمْ وَخَرَجَ مَعَ الَّذِينَ بَقُوا مَعَهُ عَلَى الْإِيمَانِ وَغَادَرَ مَدِينَتَهُمْ بَعِيدًا. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَصْبَحَتْ وَجُوهُهُمْ صَفْرَاءَ، ثُمَّ صَارَتْ حُمْرَاءَ، ثُمَّ اسْوَدَّتْ، وَتَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ السَّوْدَاءِ، وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ فَجَاءَتْهُمْ مِنَ السَّمَاءِ صَرْخَةٌ وَصَيْحَةٌ ارْتَجَفَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ وَتَهَدَّمَتْ عَلَيْهِمْ بُيُوتُهُمْ فَمَاتُوا جَمِيعًا، وَهَلَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا، بَيْنَمَا أُنْجِيَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ.



الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة الناقة ونبي الله صالح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ

سورة الأعراف / آية ٧٣

